«الأمناء» تستعرض أوراق ورشة «الخطاب الإعلامي الجنوبي- الواقع والمآلات»

«الأمناء» تقرير/ أشرف محمد:

تستعرض «الأمناء» أوراق ورشة «الخطاب الإعلامي الجنوبي- الواقع والمآلات»، التي نظمتها الدائرة الإعلامية بالمجلس الانتقالي الجنوبي، الخميس الماضي، بمشاركة (60) مشاركا مثلوا نخبة من الإعلاميين والأكاديميين والنشطاء السياسيين والباحثين والمهتمين بقضايا الإعلام الجنوبي.

الارتقاء بالخطاب الإعلامي الجنوبي

وتحدث رئيس الدائرة الاعلامية في الامانة العامة لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي د.عبدالله الحو، موضحا بأن الورشة اقيمت برعاية الرئيس القائد عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي لما لهذا الموضوع من أهمية، حيث وجهت الدعوة للمشاركين لمناقشة الخطاب الاعلامي الجنوبي بهدف الارتقاء به وتصويب مصطلحاته ومفرداته ولجعله يخدم القضية الجنوبية بالمستوى المطلوب.

وعملت ورشة العمل على مناقشة موضوع «الخطاب الإعلامي الجنوبي- الواقع والمآلات» من خلال ستة محاور أساسية تمثل أبرز ما يلمسه الصحفيون والإعلاميون الجنوبيون في واقع الاعلام الجنوبي .

وقدم د.عبدالله الحو ورقة عمل بعنوان: الخطاب الاعلامي الجنوبي- واقعه، تحدياته ومستقبله، أشار فيها إلى أن موضوع الورشة هو من المواضيع المهمة، التي أولاها عدد من الكتاب والصحفيين والاكاديميين اهتمامهم خلال السنوات الماضية، وخصصت لها العديد من البرامج والندوات وورش العمل واللقاءات، مشيرا الى آخر لقاء للرئيس القائد عيدروس الزبيدي مع كوكبة من الاعلاميين الجنوبيين، موضحا أن الرئيس القائد تحدث حديثا بالغ الاهمية والدقة، يعكس مدى ادراكه للاعلام ودوره وتأثيره والحاجة اليه، مؤكدا سعي قيادة المجلس الى تأسيس نظام اعلامي جنوبي فاعل، متجدد ومؤثر.

وتناول الورقة المراحل التي مر بها الاعلام الجنوبي مذكرا بمراحله الذهبية عندما كانت عدن تتصدر باعلامها (الاذاعة والتلفزيون والصحافة) المشهد الاعلامي في محيطها وتتنافس مع اعلام دول عربية مهمة.

واكد د.الحو ان الاعلام الجنوبي تعرض لتدمير ممنهج في منظومته ابتداء من بنيته التحتية وانتهاء بكادره الذي تعرض للاقصاء والتهميش منذ احتلال الجنوب في يوليو 1994، مشيرا إلى أن الاعلام الجنوبي دخل منذ اعلان عدن التاريخي في 4 مايو 2017 وتأسيس المجلس الانتقالي مرحلة جديدة في تاريخه لها خصائصها وسماتها ووسائلها، منوها الى ظهور اذاعة هنا عدن وقناة عدن المستقلة وبعض الصحف والمواقع الالكترونية التي رافق ظهورها هذه المرحلة في ظل مغادرة الاعلام الرسمي للعاصمة عدن وتوقفه عن العمل منذ 2015م.

واكدت الورقة على ان صناعة خطاب اعلامي رفيع، يتطلب توفر عناصر كثيرة اهمها عنصر المؤسساتية. وحثت الورقة على وضع استراتيجية للخطاب الاعلامي الجنوبي من جملة من الثوابت والمرتكزات من بينها التأكيد على مركزية الهوية الوطنية الجنوبية، وتعزيز الثوابت والقيم والمبادئ لشعب الجنوب وفي مقدمتها مبدأ التسامح والتصالح، وتوضيح مواقف شعب الجنوب المؤيدة للتحالف.

واختتم د.الحو ورقته بالتذكير بأولويات المرحلة الراهنة بالنسبة لما يجب فعله لتطوير الخطاب الاعلامي، الذي يتطلب بناء منظومة من الرموز التي تعزز الانتماء للوطن الجنوبي.

وحدة عمل الإعلامي الجنوبي

وقدم الصحفي عيدروس باحشوان، رئيس تحرير صحيفة عدن تايم، ورقة بعنوان: المهنية في وسائل الاعلام الجنوبية- الاشكاليات والتحديات، اشار فيها الى ان المهنية هي عبارة عن اشباع الاعلامي لرغبات المجتمع، موضحا بان المهنية لا تدرس في القاعات الدراسية او في أروقة الجامعات، ولكنها في الأساس تعتبر ممارسة يومية للإعلامي في داخل مؤسسته.

وتناولت ورقته «المهنية في وسائل الاعلام الجنوبية» نموذج واقعي لوسيلة اعلام متميزة في الاعلام الجنوبي هي صحيفة «الأيام»، حيث قدم باحشوان دور الصحيفة في مرحلة الحراك السلمي الجنوبي منذ انطلاقه في يوليو 2007م.

وقال باحشوان ان: «(الايام) كانت بمثابة البوتقة التي جمعت قوى الحراك السلمي وعملت الى حد كبير على توحيد الخطاب الاعلامي والسياسي لهذه القوى الجنوبية».

ودعا قيادة المجلس الانتقالي ودائرتها الاعلامية الى ضرورة العمل قدر المستطاع على انهاء حالة الشتات التي يعيشها الاعلام الجنوبي، مقترحا ان يتم ذلك من خلال انشاء غرفة اخبار واحدة، تكون هي المصدر المعتمد للأخبار والمرجعية لها لتزويد جميع وسائل الاعلام الجنوبية بالأخبار والصور والتقارير الاخبارية والمواد الاعلامية، مؤكدا على ما جاء به بالقول: «لا نستطيع ان نواجه الاعلام الاخر ونحن نفتقد الى وحدة العمل الاعلامي».

تحديد مستوى القيادة السياسية من الخطاب الإعلامي

وفي ورقة د.ابراهيم سلمان رئيس دائرة البحوث والدراسات بأمانة الانتقالي عن «القيادة السياسية.. الرؤية والابعاد في الخطاب السياسي – الاعلامي» استعرض فيها تعامل الاعلام مع قضية شعب غايته استعادة دولته الوطنية الجنوبية كاملة السيادة، كونها قضية تتعرض لحملة منظمة من القوى المعادية في الدولة وبدعم اقليمي وجزء منه دولي.

واشار الى مكامن الخطر والجهود الحثيثة لاحتواء شخصيات سياسية جنوبية لتفكيك وتفتيت القضية الجنوبية وحاجة شعب الجنوب لقيادة لمواجهة هذا الخطر وادارة الصراع السياسي ضد هذه القوى المناوئة، وهو مايتمثل في الخطاب السياسي الاعلامي برؤاه وابعاده المختلفة.

واوضح تعبير القيادة بين المفهوم والواقع ومايتعلق بهذه الجزئية في كيفية التعبير عنها بحسب الوضع العام والاحداث وهذا يتضح بالشكل التنظيمي المؤطر المحدد للمهام والوظائف والاتجاهات والتوجهات وفق خطط وبرامج تستمد فعلها من المحيط المؤسسي الجغرافي – الاداري.

الانتقالي حقق بثباته التفاف اعلامي ودعم شعبي

وكان للدائرة السياسية بالأمانة العامة للانتقالي مشاركة بورقة عمل بعنوان: الاعلام ومسار الخطاب الجنوبي» قدمها بسام احمد عبدالله عضو الدائرة اشار فيها الى ان الاعلام اصبح وسيلة لبناء الثقافات وترسيخ وتعزيز القيم والمبادئ، مؤكدا بان الاعلام هو صناعة ثقافية تتعاضد على تأسيسها وسائل متعددة، الامر الذي جعل الاعلام محورا اساسيا في منظومة المجتمع.

وبينت الورقة العناصر الاساسية للخطاب الاعلامي التي من بينها تناول القضايا التي تهم الجماهير وتمس احتياجاتها وتقديم المعلومات الجديدة عنها وتناول القضايا الساخنة وتلك التي تحتاج الى شرح وتفسير وما الى ذلك.

وبينت دور الخطاب الاعلامي الجنوبي في التصدي للاحتلال اليمني وممارساته، مشيرة الى الممارسات القمعية والتدمير الممنهج الذي تعرض له اعلام الجنوب من قبل نظام الاحتلال اليمني منذ غزو صيف 1994م، ما سبب له حالة من الضعف والوهن، بالمقابل تسخيره الدعم الكبير لإعلامه، الذي وجهه لضرب ثورة شعب الجنوب بتزوير حقيقة ما يعيشه شعب الجنوب لخداع الراي العام الخارجي وتظليله.

واشارت الورقة الى الدور الذي لعبته قناة عدن لايف عند انطلاقها في 2009م، كأول قناة فضائية جنوبية تنطلق من الخارج.

وتحدثت الورقة عن الاعلام الجنوبي في ظل الانتقالي، مشيرة للنجاحات التي حققها المجلس على الصعيدين الاعلامي والدبلوماسي، حيث تمكن الجنوبيون من التحدث لمجلس الامن، والاتحاد الاوربي ومجلس حقوق الانسان حول الوضع السياسي والانساني والاقتصادي بالجنوب، وادراج قضية الجنوب في اجندة المحادثات السياسية للأمم المتحدة مع تمثيل حقيقي للجنوب.

الاعلام الجنوبي لاعب رئيسي في توجهات الرأي العام

وقدمت الصحفية الباحثة فاطمة العبادي ورقتها المعنونة بـ»دور وسائل الاعلام في ابراز اهمية اتفاق الرياض»، استعرضت فيها اهمية وسائل الاعلام الجنوبية كونها رافدا معلوماتيا ومؤثرا حقيقيا في اخبار الجنوبيين بشؤون وطنهم واحوالهم في ظل القصور في الوعي السياسي ومغالطة الحقائق من قبل الاعلام المضاد الاخونجي والحوثي والتخبط السياسي الداخلي، مشددة ان الاعلام الجنوبي سيظل اللاعب الرئيسي في توجهات الرأي العام وابراز الدور الجنوبي واخر المستجدات فيما يخص الاتفاقات الخارجية التي تعزز الشراكة الجنوبية مع الاشقاء في التحالف.

واشارت الى دور الاعلام في نقل الانجازات التي تحققت على ارض الواقع منذ تفويض الانتقالي من قبل شعب الجنوب، والتمكن من توحيد مكونات الجنوب لهدف واحد وهو استعادة دولة الجنوب، واستطاع خلال مسيرته الزمنية القصيرة استكمال البنى المؤسسية التشريعية والتنفيذية والامنية ووضع الرؤى السياسية والاقتصادية والامنية والقانونية لإدارة دولة الجنوب، وتمتين وتطوير علاقة الشراكة مع التحالف للتصدي للحوثيين، كما حقق النجاحات في مكافحة الارهاب، وتحقيق استقرار أمني.

واوضحت دور الاعلام مع اطلاق المجلس للحوار مع مكونات الجنوب والشخصيات السياسية والاجتماعية لخلق اصطفاف جنوبي اوسع استعدادا للاستحقاقات القادمة، ومصاحبته لتطوير المجلس لعلاقاته الخارجية وفتح مكاتب التمثيل الخارجي في عدد من الدول الكبرى، وعلاقاته في التواصل والتشاور مع تلك الدول.

ونوهت ورقة العمل لنقل الخطاب الاعلامي لانتصارات قوات الجنوب في ميادين المعارك والجبهات ضد الإخوان والحوثي.

تحصين المؤسسات الاعلامية الكترونيا ووظيفيا

وفي ورقة (الاعلام الوطني في الجنوب.. بين الواقع والطموح – كيف نحمي الثوابت الوطنية)، التي قدمها رئيس تحرير موقع اليوم الثامن، الصحفي صالح أبو عوذل، ترحم في بدايتها على روح شهيد الصحافة والاعلام الجنوبي المصور الحربي نبيل القعيطي الذي يفتقده شعب الجنوب والاعلام الجنوبي.

واشار الى الدور المهم للإعلام الوطني والاهلي في القضايا الوطنية والدفاع عنها، وكيف انه يشكل حماية مهمة للثوابت الوطنية من خلال التصدي للخطابات العدائية وتوعية المجتمع وتنويره ووضعه امام الصورة الحقيقية لأي حدث.

واكد ان الاعلام بالجنوب رغم ما يتملكه من عراقه سبقت جيرانه الا انه تعرض لانتكاسة كبيرة ساهمت في ضياع الوطن ومقدراته بالدخول في الوحدة اليمنية التي لم يكتب لها النجاح.

وكان لتاريخ الاعلام الجنوبي بعد الاستقلال جزء في ورقة ابو عوذل ذكر فيه بأسبقية عدن كأول عاصمة تعرف الاعلام بمختلف انواعه، وكيفية تحول الاعلام مع الاحداث الى اعلام يمثل شخوص، وينحاز لطرف من اطراف كانت تتصارع فيما بينها، ومؤكدا في الوقت ذاته ان هذا لا يعني التشكيك في وطنية أحد حيث ان هناك الكثير من كوادر الاعلام الجنوبي يظلون نبراسا وجنودا افتدوا وطنهم بأرواحهم.

وقدم ابو عوذل نظرة عن الاعلام بعد الوحدة وسيطرة نظام صنعاء عليه واستخدام شخصيات تدين بالولاء لذلك النظام لتضليل الشعب بالحديث عن الردة والانفصال، بل وقام باستخدام صحف يمنية تطبع بعدن لتحمل خطابا متطرفا ضد الجنوب وتحولت بعد اعلان الحرب على الجنوب في 27 ابريل 1994م لمنابر لنشر الفتاوى التكفيرية الشهيرة وشعار الوحدة او الموت، مشيرا الى ان نظام الاحتلال سلم مؤسسات عدن الاعلامية لضباط مخابراته.

واشارت الورقة لاهمية تأسيس الاعلام الوطني على اسس ومداميك صلبة بعد تأسيس الانتقالي، وضرورة تضافر الجهود لمواجهة هذه الحرب الوحشية واهمية وضع خطوط عريضة لما يجب ان يكون عليه الاعلام الوطني الجنوبي في الوقت الراهن وفي المستقبل، مطالبا بتحصين المؤسسات الاعلامية الكترونيا ووظيفيا، متمنيا ان تكون قرارات الاعلام سيادية بعيدا عن كسب الولاءات الشخصية على حساب الولاءات الوطنية.

مداخلات وتوصيات

وشهدت الورشة مناقشة أوراق العمل المقدمة ومداخلات قدمها المشاركون، على اثرها خرجت بالتوصيات التالية:

*التأكيد على مركزية الهوية الوطنية الجنوبية ووضوحها، وإنّ الجنوب كان دولة عربية ذات سيادة، وشعب الجنوب العربي جزءٌ من الأمة العربية والإسلامية.

*تطوير الخطاب الإعلامي الجنوبي المعبِّر عن أهداف وتطلعات شعب الجنوب في استعادة دولته بحدود 21 مايو 1990 وسعيه إلى بناء دولة فيدرالية مستقلة على كامل التراب الجنوبي من المهرة وسقطرى شرقا إلى باب المندب غربا.

*توضيح مواقف شعب الجنوب المؤيدة للتحالف والتزام الجنوب بالوقوف لجانب دول التحالف في مواجهة صلف أعداء المشروع القومي العربي.

*تأكيد التزام الجنوب العربي والمجلس الانتقالي الجنوبي بمكافحة الإرهاب والتطرف وحماية الملاحة الدولية وممرات التجارة العالمية وتحديدا في البحر العربي وخليج عدن ومضيق باب المندب والتزامه بتحقيق السلام والأمن الدوليين.

*إبراز الخطاب الديني الذي يعكس الصورة الحقيقية للإسلام المتسامح والمنفتح على الحضارات والثقافات الأخرى بشكل يؤكد على القيم الإسلامية المتمثلة بالاعتدال والتسامح ونبذ العنف والتطرف.

*تنظيم مجموعة من ورش العمل التوعوية والتدريبية الدورية لتشمل جميع محافظات الجنوب في ذات السياق وبالتعاون مع كافة المؤسسات الإعلامية والصحفية الجنوبية والإعلاميين والنشطاء المستقلين.

*تبني قضية الارتقاء بالخطاب الإعلامي الجنوبي من أجل ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ العنف والكراهية انطلاقا من مبدأ التسامح والتصالح الجنوبي، بحيث ينعكس على كل برامج وأنشطة المؤسسات الإعلامية والصحفية الجنوبية.

*معالجة جوانب القصور والإشكاليات، التي لازمت العمل الإعلامي الجنوبي على مدى سنوات طويلة بسبب التدمير الممنهج الذي طالته المنظومة الإعلامية الجنوبية برمتها، بالإضافة إلى عدم وجود استراتيجية موحدة، وعدم التحدث بلسان جنوبي واحد خاصة في وقت الشدائد والمحن.

*توحيد المصطلحات والخطاب الإعلامي وعدم الاعتماد على مصادر إخبارية مجهولة والتسابق في نشر ما تبثه هذه المصادر وكذا ضرورة وجود قواسم مشتركة للخطاب الرسمي الجنوبي والخطاب الشعبوي والأهلي العام.

*التشديد على أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أساسا لتأصيل الأزمات في الشارع الجنوبي، حيث أعطت مساحة حرة تهدد الوحدة الوطنية الجنوبية، وعدم انجرار وسائل الاعلام الجنوبية وراء كل ما ينشر في مواقع التواصل.

*التصدي لسموم الإعلام المضلل التي تبثها وسائل إعلام مضادة للجنوب ولقضية شعب الجنوب وتطلعاته المشروعة، وكشف وتعرية زيف هذه الوسائل للرأي العام.